

رسالة الرئيس محمد أنور السادات

للأمم المتحدة

في احتفال المنظمة الدولية بيوم إزالة التفرقة العنصرية

في ٢١ مارس ١٩٨٠

في مثل هذا اليوم منذ عقدين روع المجتمع الدولي بمجزرة بشرية راح ضحيتها من الأفريقيين الأبرياء ٦٩ قتيلاً وأعداد كبيرة من الجرحي وذلك عندما فتحت قوات بريتوريا العنصرية النار علي الجموع التي خرجت في مظاهرة سلمية تحتج فيها علي قانون المرور - العنصرية. ومنذ ذلك التاريخ وعلي وجه التحديد منذ ٢١ مارس ١٩٦٠ وشاريفيل التي كانت مسرحاً لتلك الحادثة المؤلمة رمزاً مأساوياً يذكر العالم أجمع بإحدي صور التفرقة العنصرية البغيضة - ألا وهي سياسة الابارتيد.. ولقد كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة علي حق عندما أعلنت عام ١٩٧٠ ادانتها للابارتيد باعتبارها جريمة ضد الإنسان وكرامته ودعت إلي حشد كافة الجهود من أجل عزل هذا النظام تماماً وإزالته هو وكافة أنواع التفرقة العنصرية التي تعد وصمة في جبين الحضارة الإنسانية

وإذا كنا قد اتفقنا علي عزل الأنظمة العنصرية والقضاء عليها تماماً، فإن جهود المجتمع الدولي في هذا السبيل تبقي بغير معني إذا لم تترجم إلي واقع عملي ملموس يعجل بتحقيق الهدف المنشود، ألا وهو إقامة مجتمع دولي تسوده المساواة والعدل والحرية لكل فرد فيه بصرف النظر عن جنسه ولونه وديانته

ويتصادف ونحن نحتفل اليوم باليوم العالمي لإزالة التفرقة العنصرية أن نشهد تطوراً علي جانب كبير من الأهمية في إحدي مناطق الجنوب الأفريقي كانت هي الأخرى مسرحاً لصراع دام ضد نظام عنصري حاول فرض سيادة الأقلية البيضاء علي الأغلبية الأفريقية السوداء.. إذ يعد كفاح بطولي طويل سقط خلاله آلاف من الشهداء استطاع شعب زيمبابوي بقيادة الجبهة الوطنية من إسقاط النظام العنصري في سالزبوري لتنتصر في النهاية إرادة الشعب وتتحقق له حريته وحقه في تقرير مصيره واستقلاله.. ان انتصار الشعب في زيمبابوي ليس فقط انتصاراً لأفريقيا وإنما هو أيضاً انتصار للإنسانية جمعياً ولكافة الشعوب المحبة للسلام

وليس من شك في أن وقوف المجتمع الدولي إلي جانب المناضلين من شعب زيمبابوي ودعمه وتأييده لهم كان هو المعين الذي استمدوا منه صلابة الكفاح والتصميم علي النصر

كما أن هذا الدعم أيضاً كان سندا لهم عندما شق زعمائهم طريق السلام وأثبتوا بحق أنهم ليسوا فقط محاربين أذاذاً وإنما أيضاً سياسيون محنكون ولقد كانت مصر من بين الدول التي أيدت خطوة السلام التي انتهت باتفاقية لانكسترهاوس التي تمخضت في النهاية عن انتصار إرادة شعب زيمبابوي.. وكان تأييد مصر لهذه الخطوة هو من منطلق خبرتها وتجربتها الرائدة في هذا المجال.. إذ كانت الانتصارات التي حققتها مصر في حرب أكتوبر هي العامل الحاسم في إنجاح مبادرة السلام المصرية التي أيدها المجتمع الدولي

ولاشك أن التجربة المستفادة من الانتصار الذي حققه شعب زيمبابوي تؤكد أن هناك مرحلة في كل كفاح مسلح يلزم فيها الالتجاء إلى أسلوب التسوية السلمية وإلى التفاوض من أجل تحقيق المطالب والحقوق الشرعية للشعوب المناضلة

وهذا يدفعنا اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى أن نكثف دعمنا ونضاعف تأييدنا لحركة التحرير الوطني في الجنوب الأفريقي التي تناضل من أجل حرية الفرد الأفريقي وكرامته واستقلاله في ناميبيا، وسوف يكون حكم التاريخ علينا قاسياً إذا لم تتضافر جهودنا للوقوف بحزم أمام تصعيد نظام الابارتيد لعدوانه ضد الدول المجاورة وأعمال البطش والقمع التي ينتهجها ضد الوطنيين في ناميبيا.. إنه بالعمل الجماعي الجاد الحاسم سوف يتأكد للنظام العنصري في جنوب أفريقيا أن مصيره هو مصير توأمه العنصري في سالزبوري وأن انتصار الشعب في زيمبابوي وناميبيا هو أمر محتوم

ان مصر لم تتوان مطلقاً عن تقديم كافة أنواع الدعم والتأييد لكل الشعوب المغلوبة علي أمرها.. وسجلها حافل في الدفاع بصلابة عن حقوق الإنسان في كل مكان وتهيئة الحياة الحرة الكريمة لكل فرد في المجتمع الدولي.. وسوف تواصل مصر هذه الجهود وتقديم كل ما تستطيع دعم مادي ومعنوي من أجل نصرة الشعوب المقهورة ونصرة اخواننا في جنوب افريقيا وناميبيا في صراعهم ضد الظلم والعنصرية.. ولن يصرفها عن ذلك كفاحها المقدس من أجل تحرير الأرض العربية المحتلة بما فيها القدس العربية وحصول الشعب الفلسطيني علي حقوقه المشروعة